

# Ziyarate à Imam Ali (a.s.)

Le 21ème du mois de Ramadan

رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا  
وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَنَهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ وَأَكْرَمَهُمْ سَوَابِقَ  
وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدِيًّا  
وَوَحْلُقًا وَسَمْتًا وَفِعْلًا وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ  
وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا. قَوِيَتْ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ وَبَرَزَتْ حِينَ  
اسْتَكَانُوا وَنَهَضَتْ حِينَ وَهِنُوا وَلَزِمَتْ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
إِذْ هُمْ أَصْحَابُهُ وَكُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا لَمْ تُنَازِعْ وَلَمْ تُضْرَعْ بِرُغْمِ الْمُنَافِقِينَ وَغِيْظِ  
الْكَافِرِينَ وَكُرْهِ الْحَاسِدِينَ وَصِغْرِ الْفَاسِقِينَ. فَكُفِّتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا  
وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا فَاتَّبَعُوكَ فَهَدُوا وَكُنْتَ  
أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا وَأَعْلَاهُمْ قُنُوتًا وَأَقْلَهُمْ كَلَامًا وَأَصْوَبَهُمْ نُطْقًا وَأَكْبَرَهُمْ رَأْيًا  
وَأَشْجَعَهُمْ قَلْبًا وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ. كُنْتَ وَاللَّهِ  
يَعْسُوبًا لِلدِّينِ أَوَّلًا وَآخِرًا: الْأَوَّلَ حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَالْآخِرَ حِينَ فَشِلُوا كُنْتَ  
لِلْمُؤْمِنِينَ أَبًا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا  
وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا وَشَمَّرْتَ إِذْ اجْتَمَعُوا وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا

وَصَبَرْتَ إِذْ أَسْرَعُوا وَأَذْرَكَتْ أَوْتَارَ مَا طَلَبُوا وَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا كُنْتَ  
عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَنَهَبًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَمَدًا وَحِصْنًا فُطِرْتَ وَاللَّهِ  
بِنِعْمَائِهَا وَفُزْتَ بِحَبَائِهَا وَأَحْرَزْتَ سَوَابِعَهَا وَذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا لَمْ تَقْلُنْ حُجَّتَكَ  
وَلَمْ يَنْزِعْ قَلْبِكَ وَلَمْ تَضْعَفْ بَصِيرَتَكَ وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسَكَ وَلَمْ تَخُنْ كُنْتَ كَالجَبَلِ لَا  
تُحْرِكُهُ الْعَوَاصِفُ وَكُنْتَ كَمَا قَالَ: أَمِنَ النَّاسُ فِي صُحْبَتِكَ وَذَاتِ يَدِكَ. وَكُنْتَ  
كَمَا قَالَ: ضَعِيفًا فِي بَدَنِكَ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ عَظِيمًا عِنْدَ  
اللَّهِ كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ جَلِيلًا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ وَلَا لِقَائِلٍ  
فِيكَ مَعْمَزٌ وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ. الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ  
عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى  
تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ. شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ  
وَالرَّفْقُ وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَأَمْرٌ حِلْمٌ وَحَزْمٌ وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ فِي مَا فَعَلْتَ  
وَقَدْ نُجِحَ بِكَ السَّبِيلُ وَسَهَّلَ بِكَ الْعَسِيرُ وَأَطْفَنَتِ النَّيْرَانُ وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ  
وَقَوِيَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَبَقَتْ سَبْقًا بَعِيدًا وَأَتَعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَبًا  
شَدِيدًا فَجَلَلْتَ عَنِ الْبُكَاءِ وَعَظَّمْتَ رَزِيَّتَكَ فِي السَّمَاءِ وَهَدَّتْ مُصِيبَتَكَ  
الْأَنَامُ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَائِهِ وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ فَوَاللَّهِ لَمْ  
يُصَبِّ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا. كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا وَحِصْنًا وَقُنَّةً رَاسِيًا  
وَعَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَغَيْظًا فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَلَا حَرَمْنَا أَجْرَكَ وَلَا أَضَلْنَا  
بَعْدَكَ.